وهذا اوفق لمذهب البصريين ثانيها قال انه منصوب على التوهم لان خبر لعل
جاء مقرونا بان كثيرا في النظم وقليلا في النثر فمن نصب توهم ان الفعل
المرفوع الواقع خبرا منصوب والعطف على التوهم كثير وان كان لا ينقاس انتهى
ثالثها على جواب للترجي في لعلي وهو مذهب كوفي والى هذا نحا الزمخشري
وتبعه البيضاوي قال الاول تشبيها للترجي بالتمني والباقون بالرفع عطفا
على ابلغ اي فلعله يتسبب عن ذلك ويتعقبه اي اتكلف الطلوع الى اله
موسى ولعله اراد ان يبني له صرحا في موضع عال يرصد فيه احوال الكواكب
التي هي اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها ما يدل
على ارسال الله تعالى اياه او ان يرى فساد قول موسى فان اخباره من اله
السما يتوقف على اطلاعه ووصوله اليه وذلك لا يتاتى الا بالصعود الى
السما وهو مما لا يقوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله تعالى وكيفية
استنبائه وانى لاظنه اي كان ذا موسى كاذبا في دعوى الرسالة ونفي ان
له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك اي ومثل ذلك التزيين
العظيم الشان زين اي زين المزين النافذ الامر وهو الله تعالى حقيقة
بخلقه والزامه لان كل ما دخل في الوجود من المحدثات فهو خلقه والشيطان
مجازا بالتسبب بالوسوسة التي يخلق الله تعالى لفرعون سوء عمله في
في جميع امره فاقبل عليه راغبا فيه مع بعده عن عقل اقل ذوي العقول
فضلا عن ذوي الهمم منهم فضلا عن الملوك والطاعة فيه قومه
وقرا غير الكوفيين وصد اي بفتح الصاد اي نفسه ومنع غيره وقرا الكوفيون
غير الكوفيين الكوفيون بضمها اي منعه الله تعالى عن السبيل اي طريق
الهدي وهي الموصلة الى الله تعالى وما كيد فرعون اي في ابطال ما جا به
موسى الا في تباب اي خسار وهلاك عظيم محيط به لا يقدر على
الخروج منه ولما كان فساد ما قال فرعون اظهر ما كان يحتاج الى بيان
اعرض المومن عنهم وقال الذي امن اي مشيرا الي وهي قول فرعون بالاعراض
عنه بقوله يا قوم اي يا من لا قيام لي الا بهم وانا عزمنهم في نصحهم
اتبعون اي كلفوا انفسكم اتباعي لان السعادة غالبا تكون فيما يكره
الانسان اهدكم سبيل اي طريق الرشاد اي الهدى لانه مع سهولته
واتساعه موصل ولا بد الى المقصود واما ما قال فرعون مدعيا انه سبيل الرشا
لا يوصل الا الى النار فهو تعريض به شبه بالتصريح به وفي هذا اشارة
الى انه ينبغي لا دني اهل الايمان ان لا يخلي نفسه عن الوعظ لغيره
وقرا ابن كثير باثبات اليا بعد النون وقفا ووصلا واثبتها قالون وابو عمرو
وصلا لا وقفا وحذفها الباقون وصلا ووقفا ثم ان ذلك المومن زهدهم
في الدنيا وكرر يا قوم كما كرر ابراهيم عليه السلام يا ابت زيادة في

استطاعم

استطاعم بقوله انما هذه الحياة وحقرها بقوله الدنيا الدشارة الى دناتها وبقوله
متاع اشارة الى انها جيفة لانها في اللغة من جملة مدلولات المتاع فلا يتناول
منها الا كما يتناول المضطر من الجيف لا انها دار النقلة والزوال والتزود لا الاخلاد
والاخلاد اليها هو اصل الشر كله ومنه يتشعب جميع ما يودي الى سخط الله
تعالى ويجلب الشقاوة في العاقبة ثم رغبهم في الاخرة بقوله وان الاخرة
اي لكونها مقصودة بالذات هي دار القرار اي التي لا يتحول منها اصلا لانها
الوطن المستقر قال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا فانيا والاخرة
خزفا باقيا لكانت الاخرة خيرا من الدنيا فكيف والدنيا خزف فان والاخرة
ذهب باق بل اشرف واحسن وكما ان النعيم فيها دائم فكذلك العذاب
فكان الترغيب في نعيم الجنان والترهيب من عذاب النيران من اعظم وجوه
الترغيب والترهيب فلا بد من الاحتباك ذكر المتاع اولا دليلا على حذف
التوسع ثانيا والقرار ثانيا دليلا على حذف الارتحال اولا ثم قال ذلك المومن
لقومه من عمل سيئة اي ما يسوء من اي صنف كان المذكور والاناث
المومنين والكافرين فلا يجزى اي الملك الذي لا ملك سواه الا مثلها عدلا
منه لا يزاد عليها مقدار ذرة ولا اصغر منها ومن عمل صالحا ولو قل من
ذكر او انثى وهو اي والحال انه مومن اذ لا يصح عمل بدون ايمان فاولئك
اي العالوا الرتبة والهمة يدخلون الجنة اي يامر من له الامر كله بعد ان
تضاعف لهم اعمالهم وقرا ابن كثير وابو عمرو وشعبة بضم اليا وفتح
الخا والباقون بفتح اليا وضم الخا يرزقون فيها اي الجنة من غير احتياج
الى تحول ولا الى اسباب بغير حساب لخروج ما فيها لكثرته عن الحصر
فان ادنى اهلها منزلة لو اضاف كل اهل الارض لكفاهم من غير ان ينقص
في ملكه شي وهذا من باب الفضل وفضل الله لا حد له ورحمته
غلبت غضبه واما جزا السيئة فمن باب العدل فلذلك وقع الحساب
فيها لئلا يقع الظلم قال الاصبهاني فاذا عارضنا عمومات الوعيد
بعمومات الوعد ترجح الوعد بسبق الرحمة الغضب فانهدمت قواعد
المعتزلة ثم كرر الوعظ عليهم بقوله ويا قوم ما اي اي شي من الحظوظ
والمصالح لي اني ادعوكم الى النجاة والجنة شفقة عليكم ورحمة لكم
واعزازا لجنسكم وتدعونني الى النار والهلاك بالكفران فالاية من الاحتباك
ذكر النجاة الملازمة للايمان اولا دليلا على حذف الهلاك الملازم للكفران
ثانيا والنار ثانيا دليلا على حذف الجنة اولا وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو
وهشام بفتح يا مالي والباقون بسكونها واتفقوا على سكون من تدعونني
ولما اخبرهم ذلك المومن بقلة انصافهم اجمالا بينه بقوله تدعونني اي
توقعون دعاي الى معبوداتكم لاكفر اي لا جل ان اكفر بالله اي الذي له

Copyright © King Saud University